الوحدة الوطنية صمام أمان الحاضر والمستقبل

المكلا/ أحمد محمد بن زاهر

في خضم الأحداث الراهنة التي تشهدها بلادنا حالياً من اعتصامات شبابية ومواجهات مسلحة نتج عنها ذلك التدهور الاقتصادي وإقلاق الأمن والاستقرار في البلاد وخاصة في العاصمة صنعاء..

في هذا الخضم العصيب ..يتوجب على الجميع الحرص على تعزيز الوحدة الوطنية والانطلاق سوياً لمواجهة وتجاوز التحديات الراهنة .. وانطلاقاً من ذلك حرصت «الثورة» على إجراء لقاءات صحفية مع مجاميع من المواطنين في مختلف محافظات الوطن اليمني الكبير الذين تحدثوا عن الدور المطلوب من الأحزاب والمؤسسات الرسمية والشعبية والمنظمات الجماهيرية والشباب وكافة شرائح المجتمع اليمني في تعزيز روح الوحدة الوطنية باعتبارها صمام أمان الحاضر والمستقبل .. وهاكم حصيلة اللقاءات مع الإخوة في محافظة (حضرموت):

- عدد من المواطنين بمحافظة حضرموت لـ «الثورة»:

يجب على كل اليمنيين المشاركة الفاعلة في تعزيز روح الوحدة الوطنية

-بوحدتنا الوطنية سنحقق كل الآمال والطموحات المنشودة

-نعم للأمن والاستقرار ولا لإثارة الفتن والتفرق والتمزق

توحيد صفوف الشعب

● دكتور سالم محمد بن سلمان:

– لاشك أن الجميع يدرك أن الوحدة اليمنية ليس إنجازاً وطنياً عظيماً فحسب بل إنجازاً يعتز به العالم العربي والإسلامي والدولي ومن هذا المنطلق فإن هذا حماية وصيانة وحدة اليمن هي أمن وأمان لعدد من بلدان المنطقة فضلاً عن أنها قوة دافعة وقوية للأمة العربية والإسلامية، كما أن وحدة اليمن مسئولية الجميع وصيانة أمن ووحدة اليمن يتطلب من جميع فئات المجتمع اليمني بكافة شرائحه أن يقف صفاً واحداً تتحطم عليها مؤامرات الأعداء لأن الكثير من المؤامرات الخارجية تهدف إلى ضرب صف الشعب اليمني وفي وحدته اليمنية ولعل كل هذه الأزمات التي تحاك في اليمن ماهي إلا جزءاً لا يتجزأ من مخطط خارجي لتدمير الوحدة اليمنية.

وإذا ما كان للوحدة اليمنية إنجازات عظيمة فإن أبرزها الديمقراطية والتعددية الحزبية وحرية الرأي والمنجزات العظيمة في البنى التحتية في المجتمع وتسارع وبل تنامي وتقدم عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من اليمن ومن كل المجالات ولذلك فإن جميع هذه الإنجازات ينبغي أن تتضافر جميع الجهود المجتمعية في تعظيم الجهود من أجل المزيد من التطور والتنمية والإنجازات من المجتمع كما ينبغي حماية المسارات الديمقراطية والتعددية الحزبية من الانحرافات والتي ينبغي أن تتبعه أن يكون هدفها الأسمى.

ولذلك فإن جميع المؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع اليمني والشباب وكافة شرائح وفئات المجتمع يتطلب أن تضع المصلحة الوطنية هي العليا وأن يتم تعزيز روح الوحدة الوطنية فهي حقاً صمام حاضر ومستقبل اليمن أرضاً وشعباً وذلك من خلال الوحدة الوطنية والحوار الوطني البناء القائم على أساس وحدة هذا الوطن الغالي.

إن مصلحة الوطن اليمني يتوجب أن تكون هم وهدف جميع فئات الشعب وجميع المكونات السياسية والمجتمعية والشبابية وأن تنبذ كل أشكال الفرقة أو الفتنة وأن يتجه الجميع إلى المزيد من توحيد صفوف الشعب اليمني.

عمل وطني متفاعل

● عبدالله عمر باوزير:

– في البداية أود القول إن هذا السؤال يحمل مجموعة من الأسئلة كل منها يتعلق بأدوار جهة من الجهات أو فئة من فئات العمل السياسي بالإضافة إلى شرائح المجتمع وأدوارها لتعزيز الوحدة الوطنية وفي تقديري هذا هو الموضوع (الوحدة الوطنية) خصوصاً وأن ما أصاب الوحدة الوطنية من شروخ وتشققات وصولاً إلى هذه الأزمة التي لم تعد أزمة سياسية بقدر كونها أزمة وطنية وكل ما نشاهده ونسمعه لم يعد مجرد تظاهرات أو بروفات تدريب لأعمال سياسية انقلابية أو تشطيرية يحضر لها اليوم لتحدث في الغد أو بعد الغد بل أعمالاً تحدث على الأرض بإيقاع تصاعدي خطير وضع الوطن وكل مقدراته على حافة المخاطر ويدفع به إلى الهاوية، تداخلت فيه العوامل الخارجية بالعوامل الداخلية، وتلاقت رغبات القوى الخارجية الإقليمية منها والدولية برغبات حزبية وعشائرية ومناطقية لديها الاستعداد النفسي والذهني وربما الأحقاد الشخصية والسياسية وحتى الاجتماعية التي وضعتها في خدمة الخارج وحولتها إلى أدوات في تنفيذ مخططاته .. الأمر الذي يجعلنا أمام أزمة وطنية.

هذه الأزمة ليست نتيجة اعتصامات الشباب قبل خمسة أشهر، وإنما هي نتيجة موروث سياسي واجتماعي انتجته مراحل التجزئة والتشطير السابقة للوحدة اليمنية في مايو ١٩٩٠ م والمشكلة أن الجميع تجنب إثارتها ومناقشتها وفي تقديرهم – أن الزمن كفيل بها وأن التنمية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ستستوعبها خصوصاً وأن الديمقراطية والتعددية السياسية ستفرض على مختلف القوى التوجه نحو المستقبل للوصول إلى السلطة أو للإبقاء على النفوذ السياسي والاقتصادي، دون أن تأخذ الثقافة السياسية والفكر الانقلابي لهذه القوى، ولا العقلية العشائرية للقوى النافذة – بل ولم نتجاسر على طرح سؤال ما هي المعيقات لتنفيذ برنامج الرئيس علي عبدالله صالح (يمن جديد – مستقبل أفضل) لا تهيباً عن طرحه بل لمعرفتنا بتلك القوى الرافضة للتغيير والتحديث وإقامة الدولة الحديثة، وهي قوى لم ترفض النظام السياسي الديمقراطي – بل استغلته في التحالف مع قوى إيديولوجية وإسلاموية سياسية وأخرى تبحث عن سند لها بعد أن فقدت مساندة الخارج وتوظيفهافي تقوية مواقعها ومراكز نفوذها!؟ الأمر الذي فرض على الرئيس والحزب الحاكم (المؤتمر الشعبي العام) بذل جهود مضنية للوصول إلى (حوار وطني) تجنباً للتصادم مع هذه التيارات والقوى السياسية والاجتماعية في ظل تصعيد حرب التمرد في صعدة وتظاهرات واعتصامات الحراك الجنوبي ودخول العامل الخارجي الاقليمي من خلال الدعم المادي أو تحت معضلة الوساطات.

لم يكن تجنب القيادة السياسية إثارة تلك الأسباب والعوامل المتفاعلة في اتجاه أزمة سياسية رغبة في عزلها عن المجتمع .. بل وصل الأمر أن صرح بها رئيس الجمهورية في مجموعة من خطاباته وإلى درجة نبه فيها (اللقاء المشترك) إلى خطورة تنبيه لقضايا تهدد الوحدة السياسية والوطنية .. وكان تجاوب المجتمع والقوى السياسية ضعيفاً إلى درجة الاستخفاف بالمشكلة .. وهذا الشق المقابل للأزمة الذي يمثله المؤتمر الشعبي العام والذي كانت تقع عليه مسئولية تفعيل تلك التحذيرات في الفضاء السياسي والاجتماعي، المجتمع أكبر وأقدر من الأحزاب ويستطيع النهوض بمسئولياته، ولكن ذلك لم يحدث، ولأن الحزب الحاكم لم يلتقط ذلك ويضع تصورات لمواجهة تلك المخاطر، ويحولها إلى تيار عمل سياسي اجتماعي، التقطتها تلك الأحزاب واتجهت إلى تصعيد وتوسيع دائرة الأزمات .. لا التجاوب مع تحذيرات رئيس الجمهورية – وتحمل مسئولياتها الوطنية كما يفرضها العمل السياسي.

على أي حال .. بدأت عملية تنفيذ استراتيجية الفوضى الخلاقة من تونس وسقط نظام الحزب الدستوري وغادر الرئيس بن علي إلى الخارج، تبعتها مصر وغادر الرئيس مبارك وسقط الحزب الوطني ودخل البلدان مرحلة من الفوضى وعدم الاستقرار مختلفة لتدخل ليبيا مرحلة من الحرب الأهلية على الأرض والدولية في السماء، وأن دفع الشباب اليمني بتحريض إعلامي – وتمويلي خارجي وتضطلع هذه الأحزاب إلى المعارضة بدور الحشد والتكتيل متحالفة مع تلك القوى الخائفة من التغيير والتحديث .. ورغم حجم الأزمة والتصدعات والشروخ التي أصابت الوحدة الوطنية أثبت النظام اليمني صلابته والرئيس علي عبدالله صالح قدراته السياسية والاستراتيجية في إدارة هذه الأزمة على الوطني والإقليمي والدولي – الأمر الذي دفع بتلك القوى العسكرية والعشائرية إلى العمل الانقلابي – الذي أفشلته قدرات الرئيس في استيعابه واحتواء أهدافه، الأمر الذي وضعهم أمام خيار افتعال معارك الحصبة وفي تقديرهم أن الرئيس سيندفع في مواجهة عسكرية أعنف – تكون مبررة للمطالبة بالتدويل .. ولكن ذلك لم يحصل وتركت المواجهة للقوى الأمنية.

كل ذلك أدى إلى المؤامرة الانقلابية الأخيرة .. وهي إزاحة الرئيس عن طريق التصفية ورغم حجم الكارثة فشلت المؤامرة ولم تحقق أهدافها .. ولكن الشروخ في الوحدة الوطنية اتسعت وأصبحت بوابات لتآمرات من نوع آخر .. وفي تقدير القوى المناوئة أن أهدافها لن تتحقق إلا من خلال هذا الشروخ خصوصاً ولأن المناطقية والجهوية والقوى السياسية هي وسيلتها.

استعرضت ما سبق لا تهرباً عن الإجابة بل لمعرفة ما نواجه نحن في مواجهة فوضى داخلية وأمام استراتيجيات لتشكيل المنطقة تهدد كياننا الوطني وهويتنا القومية والدينية ووسيلتها ضرب الوحدة الوطنية .. وأنا وأنت نذكر ذلك من الذين نبهوا مبكراً إلى مخططات خارجية للبنة اليمن.

لذا علينا أن ندرس ونحلل هذه الأزمة ونحدد أسبابها وعواملها وسندرك من خلال ذلك أن معظم الناس الذين انظموا أو استخدموا ليس هذا خيارهم وما يفعلونه لم يكن نتيجة قناعات وإنما لوجود أسباب استغلت من قبل من دفع بهم إلى هذه الفوضى .. وهذا يحتاج إلى عمل سياسي حزبي واجتماعي متفاعل كتيار داخل المجتمع لتبصيره بما يراد به اليوم وفي الغد.

أما المؤسسات الرسمية فلا أجد من دور غير دور مؤسسة الرئاسة والإعلام وجامعاتنا وعليها كمؤسسات دولة وأيضاً مجتمع مدني للاضطلاع بدورها .. فنحن أمام مخاطر تجاوزت الحدود السياسية وأصبحت أحزابنا لا تفرق بين الغايات والوسائل وهذه بؤرة أزماتنا .

التنافس الإيجابي

● عوض سالم البهيشي:

– ما تشهده الساحة اليمنية اليوم من مستجدات ومتغيرات سياسية متسارعة تعتبر كحدث تاريخي لم يسبق له مثيل في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر وحالة نادرة الوجود في ظل نظام حكم شوروي وديمقراطي تنتهجه اليمن ولسنوات مضت .. مستجدات فريدة اختلط فيها الثابت بالمتغير .. أو أحدثت تلك المتغيرات والأحداث السياسية فرزاً اجتماعياً وسياسياً واضحاً ومتبايناً بين مختلف القوى والشرائح الاجتماعية وألوان الطيف السياسي رغم اختلاف توجهاتها الفكرية والحزبية أتت كنتاج موضوعي لمجمل الأحداث التي أوجدها نظام الحكم خلال عشرين سنة من الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠ م.

ومع إيماننا بأن الاختلافات والتباينات في الآراء سنة من سنن الحياة خلق حركة ديناميكية فاعلة ترسي وترسخ مفهوم الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر بما يلبي طموح الشعب في كافة مجالات الحياة.

ولا نبالغ إذا ما قلنا بأن الواقع اليمني بطبيعة ظروفه الثقافية وموارده البشرية الموجودة يمثل في حد ذاته واقعاً متنوعاً ومتعدد التيارات السياسية والدينية والقبلية والجماهيرية الشعبية، وهذا التنوع في تقديري يعتبر مصدر قوة الشعب اليمني يساهم بدوره وبشكل فاعل في خلق التنافس الإيجابي إذا ما تمت رعايته وإدارته بصورة سليمة في ظل النظام الديمقراطي، وبالتالي لا تشكل تلك الانقسامات المتباينة التي نشاهدها على الساحة اليمنية المؤيدة منها للنظام والمعارضة له أية خطورة على الثوابت الوطنية والوحدوية، إذا ما احتكم الجميع للنظام والقانون والإرادة الشعبية أساس هذا التنوع ومصدر القوة المشتركة من أجل البناء والأمن والاستقرار وعليه فإن ما نشاهده من اختلافات في الساحة اليمنية يجعلنا نقول بأنها لا تشكل القطيعة التامة بين فرقاء العمل السياسي قواه، الجماهيرية الثائرة، لأن الكل –الجماهير والقيادة– يتفق تحت مظلة واحدة، وأهداف واحدة ويربطهم جميعاً القاسم المشترك الواحد وهو تغيير طبيعة الحكم الفاسد والظلم والحفاظ على الوحدة اليمنية وانتقال سلمي وبشكل تدريجي سلسل للسلطة .. مستفيدين من الدروس والعبر التي خلفها عبر التاريخ التراث النضالي للشعب اليمني وتجارب الشعوب النضالية، ليضرب اليمنيون للعالم أروع الأمثلة للحكمة اليمنية، في حل كافة القضايا العالقة المختلف عليها دون اللجوء إلى العنف والحروب والاقتتال الأهلي.

وانطلاقاً من هذه المواقف المتباينة والقواسم المشتركة .. فإنه من وجهة نظرنا الشخصية .. الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز دورها في حاضر ومستقبل اليمن و يتطلب التقاء كل القوى المختلفة في الوطن اليمني في الداخل والخارج في حوار أو مؤتمر وطني شامل وعلى أساس القواسم المشتركة لكل القوى ممثلة بالأحزاب والتنظيمات السياسية والهيئات ومنظمات المجتمع المدني والتكتلات الشبابية والائتلافات الحقوقية والسياسية ومشائخ وعلماء وشخصيات اجتماعية واعتبارية الالتقاء لمناقشة كافة القضايا ومعالجة التطورات والمستجدات على الساحة اليمنية، على قاعدة المساواة والحرية والقبول بالآخر وعدم الإقصاء لأي كان ونفي عوامل الفرقة والحرب والاقتتال بهدف التوحد في المواقف الوطنية الثابتة .. فالحوار هو الاسلوب الناجح لتداول ووضع المعالجات لحل كافة القضايا من منطلق الحرص على مستقبل الأجيال والشعب والوطن الذي ضحى الشعب كثيراً من أجل الثورة وتوحيد اليمن أرضاً وإنساناً.

توحيد الرؤية

● سعيد عبدالرب الحوثري:

– الدور المنوط من جميع مؤسسات المجتمع رسمية وشعبية هو دور يجب أن يرتقي إلى مستوى المرحلة والظروف، ولكن ما يؤسف له أن ٩٠ ٪ من هذه المؤسسات في عموم الوطن لها دور سلبي وأناني وحزبي ضيق والبعض منها هدام شعارها أنا أو الطوفان حتى وإن كان تدمير الوطن، كما هو حاصل حالياً .. بقية شرائح موزعة بين هذا الكم الكبير من الشعارات وأحياناً الابتزاز والمصلحة الذاتية ومنها ماهو صادق لكن مابااليد حيلة السطوة أصبحت لمن يملك لأن السلطة في بلدنا تمادت معهم وجعلت البعض من المشائخ دولة داخل الدولة.

تعزيز دور روح الوحدة الوطنية يكمن توحيد الرؤية والصدق وتعزيز وجود الدولة على كل من يعكر صفو روح الوحدة لأن هناك من يتحدث عن الفساد وهم بؤرة الفساد عن الظلم وهم من مارس الظلم من ٦٧م وحتى اللحظة: دور الشباب موزع بين هذه الحزبيات المفلسة .. أمانينا لشعبنا كل الخير والتوحد والتلاحم.